(433) أسباب التلذذ، وضده الخبيث، وهومافيه أسباب النكرة. وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي: هذا مثل، ضربه ا للمؤمنين فشبه المؤمن - ومايفعله من الطاعات والافعال، والانتفاع بمأمره ا ونهاه عنه - بالارض العذبة التربة التي تخرج الثمرة الطيبة بماينزله ا عليها من الماء العذب، والكافر - ومايفعله من الكفر والمعاصي - بالارض السبخة الملحة التي لاينتفع بنزول المطر عليها، فينزع عنها البركة. وقوله " يخرج نباته باذن ربه " فالاخراج نقل الشئ من محيط به إلى غيره، فهذا النبات كأنه كان في باطن الارض فخرج منه، (والاذن) هو الاطلاق في الفعل برفع المنعة فيه، فكذلك منزلة هذا البلد، كأنه قد أطلق في اخراج النبت الكريم. ووجه ضرب المثل بالارض الطيبة والارض الخبيثة مع أنهما من فعل ا وكلاهما حكمة وصواب، والطاعات والمعاصي أحدهما بأمر ا والاخر بخلاف أمره، هو أن ا تعالى لما جعل المنفعة بأحدهما والمضرة بالاخر مثل بذلك الانتفاع بالعمل الصالح والاستضرار بالمعاصي والقبائح. وقوله " والذي خبث لايخرج إلا نكدا " فالنكد العسر بشدته الممتنع من إعطاء الخير على وجه البخل تقول: نكد ينكد نكدا، فهو نكد ونكد. وقدنكد إذا سئل فبخل، ونكد ينكد نكدا، قال الشاعر: لاتنجز الوعد إن وعدت وإن * أعطيت أعطيت تافها نكدا (1) وقال الاخر: واعط ما أعطيته طيبا * لاخير في المنكود والناكد (2) وقال السدي: النكد القليل الذي لاينتفع به. وقوله " كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون " فالتصريف توجيه الشئ في جهتين فصاعدا، فلما

---

(1) مجاز القرآن 1 / 217 واللسان (تفه) وتفسير الطبري 12 / 495. (2) اللسان (نكد) وتفسير الطبري 12 / 495.